تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية
"دراسة في نماذج مختارة"

إعداد الباحثة

أ. نوف بنت ماجد بن سعد المهنا

عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود

ملخص البحث:

تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية "دراسة في نماذج مختارة"

إعداد : نوف بنت ماجد بن سعد المهنا

عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود" الرياض"

الكلمات المفتاحية : تشكل- المكان – في الكشف عن المسكوت عنه- الرواية السعودية.

تناول هذا البحث المسكوت عنه في الرواية السعودية، بهدف الكشف عن تحولات المسكوت عنه في الخطاب الروائي من خلال عنصر المكان وأثره في التشكيل السردي. واتخذ البحث من المدونات الروائية الآتية مادة له:

١- سقف الكفاية، محمد حسن علوان ( )[١].

٢- الآخرون، صبا الحرز ( )[٢].

٣- الفردوس اليباب، ليلى الجهني ( )[٣].

٤- سور جدة، سعيد الوهابي ( )[٤].

٥- الرياض- نوفمبر ٩٠، سعد الدوسري ( )[٥].

وخاتمة توضح كيف مثّل المكان أهمية خاصة في الكشف عن المسكوت عنه في الروايات المدروسة.

( ) محمد حسن علوان، ***سقف الكفاية***، ط ١، دار الساقي، لبنان، بيروت ٢٠١٣م

( ) صبا الحرز، ***الآخرون***، ط ١، دار الساقي، لبنان، بيروت ٢٠٠٦م

( ) ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ط ١٣، منشورات الجمل، المانيا، ١٩٩٩م

( ) سعيد الوهابي، ***سور جدة***، ط ١، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩م

( ) سعد الدوسري، ***الرياض-نوفمبر ٩٠***، د.ط، المركز الثقافي العربي، المغرب- الدار البيضاء، ٢٠١١م

This study discusses the untold story in the Saudi novelwith the goal of discovering the untold story transformations inthestorytellingrhetoric through the factor of place and its impact on the narrative formation. The storytellingelementsthat the study usesare:1-Saqf Elkefaya-Mohammed Hasan Alwan2-Al-Ferdous Alyabab-Layla Al-Jehani3-Sour Jeddah – Saeed Alwahabbi 4-Riyadh, November 90 –Saad AldawsariWith a conclusion explains how the place represented a uniqueimportance indiscovering the untold story in those novels

المقدمة:

المسكوت عنه هو الجانب المظلم الذي لا يظهر للقارئ بشكل مباشر إنما يغيب جزأ منه من خلال النص الأدبي. وتبدو أهمية البحث في الكشف عن تشكل المسكوت عنه في الرواية السعودية من خلال المكان، والكشف عن مقاصده، وأهدافه المضمرة لأسباب عدة سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم دينية.

ومن خلال هذا البحث نتعرف على المسكوت عنه ومفهومه، ومفهوم المكان، وأهميته، وأنواعه، وتشكل المسكوت عنه من خلال المكان، وكيف تمثل ذلك في الروايات المدروسة، ومن ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المسكوت عنه :

المسكوت عنه في الرواية السعودية هو: الجانب الخفي الذي لا يقل أهمية عن الجانب الظاهر، بل يفوقه في بعض المواضع كما يقول فاضل ثامر: "إذا كانت الكتابة القصصية هي مثل جبل الثلج لا يظهر منه إلا جزء بسيط، أما الجزء الأعظم فيظل غير ظاهر، ومغمور في الماء، فإن الجزء الغاطس أو المغيب في الخطاب الروائي يمثل نصا غائبا أو موازيا للنص الظاهر لا يقل أهمية وتأثيرا عن النص المكتوب"( )، فالكاتب لا يصرح بغرضه مباشرة بل يرمز إليه بإشارة أو تلميح من خلال النص، وذلك لوجود موانع تمنع من إظهار مقصده بشكل مباشر، فالصمت عكس الكلام وإن كان يوحي بلفظ من نوع آخر باعتباره "تَلَفُّظ غائب أو هو كائن بالغياب، لا يبني ملفوظا لسانيا شأن الكلام والكتابة"( )، وكذلك يعرف الصمت في دلالته المعجمية بأنه: "السكوت والتوقف والإحجام عن الكلام "( ) .

والرواية كجنس أدبي لها أهميتها الخاصة؛ كونها قادرة على تفكيك وعرض الأفكار بصورة أكبر وأشمل، كما أنها من أوسع الأجناس الأدبية، وأكثرها احتواء لهموم الإنسان والمجتمع على حد سواء، ومن خلال البحث عن المسكوت عنه في الرواية السعودية نحاول تَلَمُّس المعاني التي يرمي إليها الكُتَّاب ويخفونها بطرق عدة. وكيف تحول المكان بدلالاته المختلفة إلى معانٍ أخرى تختلف عما هو متعارف عليه .

المكان

نتناول في البحث المكان الذي تجري فيه أحداث الرواية، من خلال المحاور الآتية:

-مفهوم المكان.

-أهمية المكان.

-أنواع المكان.

مفهوم المكان:

يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل الأدبي الذي لا يمكن الاستغناء عنه إلى جانب العناصر الأخرى، فهو الفضاء الذي تجري فيه أحداث الرواية بكل تفاصيلها، يرى بحراوي أن المكان هو: " البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل

( ) فاضل ثامر، ***المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي***ط ١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا- دمشق، ٢٠٠٤ص ٩.

( ) منصور زيدان ***الصمت والتابو في رواية "عشب الليل" لإبراهيم الكوني***،مذكرة الصمت في الخطاب ٢٠ + ١٢ابريل ٢٠١٨م، جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدنين، تونس، ص ١٥٩.

( ) طاهر غضابنة، ***الخطاب الديني وإمكانية اختراق اللامفكر فيه*** ، محمد أركون ،أنموذجا ،مذكرة الصمت في الخطاب ،ص:٢٠٨.

عمل تخيلي"( )، فالمكان هو العجلة التي تحرك أحداث الرواية، يقول بن السائح الأخضر: "يتم التعامل مع المكان على أنه بطل من أبطال الرواية يتميز بالحيوية والحركة والقدرة"( ).

فهناك علاقة وطيدة بين الإنسان وذكرياته وتأملاته وفكره وبين المكان، فالمكان "يبدو كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر"( ). ويعتبر المكان ذا فضاء أوسع من غيره، وبالتالي يستطيع الكاتب أن يبدع في وصف الأماكن وتخيلها ليرسم للقارئ تحفة فنية يصوغها بقلمه والقارئ بفكره، وتصف لنا سامية أسعد حرية المكان بقولها:" يتمتع القَاصُّ بحرية تفوق تلك التي يتمتع بها الكاتب المسرحي فهو "حر" في اختيار المكان أو الأماكن التي ينطلق منها خيال القارئ"( ).

أهمية المكان:

للمكان دوره الكبير في تشكيل أحداث الرواية للقارئ كما ذكر لحمداني في قوله: "إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو يقوم بنفس عمل الديكور والخشبة على المسرح، فالروائي دائم الحاجة للتأطير المكاني"( )، وللمكان أهميته وتشكيله في سير أحداث الرواية، فهو ليس عنصرا زائدا فيها بل "يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"( ). فالمكان هو انعكاس للمجتمع الذي يعيش فيه، ولكل بيئة اجتماعية مكان خاص بها، وطريقة تفاعلها مع بعضها البعض، فالمكان هو:" الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"( )، ومن خلال المكان "نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وتعاملهم مع الطبيعة"( )، والمكان داخل الرواية يسهم في "خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحوّل عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم" ( )، كما أن له أهميته في تنظيم الأحداث في الرواية، يقول فيليب هامون في حديثه عن الوظيفة الإنثروبولوجية لوصف المكان: "إن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية "وتحفزها" على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبل الشخصية " ( )، فهو من أهم مقومات العمل الروائي ويعتبر عنصرا أساسيا فيها "فلا يمكن للشخصيات أن توجد ولا للأحداث أن تقع إلا في إطار مكاني"( )، وتختلف أهمية المكان تبعا لعدة معايير كما ذكر أحمد بلال منها: "رؤية الكاتب، أو لطبيعة التكوين الفني للرواية، وقد يكون المكان-تبعا لهذا- مجرد ظرف أو حيز محايد تقع فيه الأحداث، أو يكون في

( ) حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي-الفضاء، الزمن، الشخصية، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1990م***، ص: 29.

( )الأخضر بن السائح، ***شعرية المكان في الرواية العربية "ذاكرة الجسد نموذجا"***، دار التنوير، الجزائر، 2013م، ص 30.

( ) نقلا عن حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 31.

( ) سامية أسعد، ***القصة القصيرة وقضية المكان***، مجلة فصول، العدد الثاني، المجلد الرابع، 1982م، ص: 182.

( ) انظر: حميد لحمداني، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي***، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991م، ص 65.

( )نقلا عن حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 33.

( ) ياسين النصير، ***الرواية والمكان***، الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ص 6+17.

( ) السابق، ص: 17.

( )حميد لحمداني، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي***، ص 70.

( )نقلا عن حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 30.

( ) محمد القاضي، ***في حوارية الرواية دراسة في السردية التونسية***، دار سحر للنشر، المغرب، 2005م، ص 45.

موضع آخر دالا عندما يكون شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضافر لتشييد الفضاء الروائي"( )، فالمكان إذن نتاج لمجموعة من العلاقات التي تكونت؛ لتشييد ذلك الفضاء لجريان الأحداث في السرد الروائي.

أنواع المكان:

تتنوع الأماكن من حيث وظيفتها ودلالتها، فأحداث الرواية تقع في أماكن معينة تسير معها الأحداث ويتشكل الحدث، فلكل مكان وظيفته ودلالته الخاصة به في الرواية، وقد قسم بحراوي المكان إلى:( ) ١ ٢

-أماكن الإقامة.

-أماكن الانتقال

-**أماكن الإقامة** وقد قسمها بحراوي إلى قسمين: أماكن الإقامة الاختيارية، والاجبارية "المنزل مقابل السجن، وتقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقية والشعبية، القديمة والجديدة، الضيقة والمتسعة، الآهلة والخالية، القريبة والنائية..إلخ"( ) ٢.

أما أماكن الانتقال تكون "مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي إلخ" ( )، ٣ وتسمى كذلك بأماكن المسارات كما ذكر ذلك النابلسي، في قوله:"هي التي ينفذ إليها الإنسان: كالطريق، والشارع، والنفق ، والدرج، والممر، والكوبري ...إلخ" ( ) ٤ ٢.

وتتعدد الأبعاد المكانية، ولكل مكان وظيفته وأبعاده الخاصة به، كـالبعد النفسي وتأثيره على الشخصية وانفعالاتها، والبعد الهندسي، والفيزيائي، والتاريخي وهو الفترة الزمنية، فكل مكان له ارتباط بالزمن والتاريخ والبعد العجائبي ينتج ذلك عن اختلاف المكان عن الواقع والبعد الاجتماعي، وتظهر ملامح المجتمع من خلال العلاقة بذلك المكان ( ) ٥.

وهناك أيضا الملحقات المكانية، وهي:"(الحمام /النوافذ/الأبواب /الممرات/ الجدران/ السقف/ الشرفة/ السطح)

الأثاث، ويتكون من:(الستائر/ الكراسي/ الخزانة/ الأدراج/ المرايا/ الفراش/ السرير/ الدولاب/ المفاتيح/القفل)"( ) ٦.

من خلال دراسة النصوص الروائية ظهر المكان وفق عدة ثنائيات وهي: ثنائية الإقامة/مغلق، والانتقال /مفتوح. فظهرت الأماكن المغلقة مثل: البيت، والشقة، والغرفة، يقابلها الأماكن المفتوحة كالشارع، والمقهى، والمدينة، والمستشفى.

( ) أحمد كريم بلال، ***الرؤى الثورية في القصة والرواية قراءات نقدية في نماذج مصرية (١٩٨١-٢٠١١)*** ط ١، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأرد نعط ن، ٢٠١٥م، ص ١٤٨.

( ) انظر: حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص ٤٠ ٢

( ) حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص ٤٠ ٢

( ) السابق، ص ٤٠ ٣ ٢

( ) شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية*** ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان بيروت، ١٩٩٤م، ص ٥٩

( ) انظر: منال العيسى، ***الذات المروية على لسان الأنا***، ص ٢٠٢. ٢

( ) السابق، ص ٢٢٠. ٦ ٢

الأماكن المغلقة/ البيت بملحقاته (الشقة/ الغرفة):

البيت من وجهة نظر النابلسي أقل حجما من الدار، "ويطلق على بيوت العامة من الناس، وهو المكان الذي يقيم فيه المرء في الليل، وإن لم ينم فيه، فالدار مكان للإقامة والنوم والاجتماع...الخ، بينما البيت للإقامة ليلا فقط"([7])، ويعتبر البيت من أهم أنواع الأماكن، فهو المأوى والملجأ والمسكن للإنسان.

يقول غاستون باشلار Gaston Bacheler في وصفه للبيت: بأنه حياة الإنسان، وذكرياته، وحاضره، ومستقبله وماضيه وهو المأوى للإنسان والمسكن الآمن مهما ابتعد عنه أو رحل فمصيره العودة له يوما ما ([8]).

أما **الشقة**، فيقول عنها النابلسي: "عبارة عن علب إسمنتية يندس فيه السكان اندساسا" ([9]).

أما **الغرفة** فهي جزء من البيت والتي يقيم فيها الشخص.

وقد أصبح لهذه الأماكن دلالات نفسية مختلفة عما هو متعارف عليه في الثقافة الجمعية، بحيث أصبحت هذه الأماكن(البيت/الشقة/الغرفة) مكانا للخيبة وفقدان الأمل والخوف والوحدة والغربة والعزلة، والانغلاق على النفس، بعكس ما ذكره باشلار بأنها المأوى والراحة والسكينة والأمان، وقد ظهر البيت بملحقاته في الروايات المدروسة بدلالة متناقضة والمعنى المعروف له من ذلك:

-**تحول البيت بملحقاته من مكان يرمز للهدوء والأمن والسلام إلى مكان للخيبة والخوف،** وقد ظهر ذلك في رواية **(الفردوس اليباب)** فكان البيت (مكان الإجهاض) يحمل ذكريات مؤلمة بالنسبة لصبا، فلم يكن محاطا بالأحبة بل يكسوه فضاء رملي، فقد كان مصدر ألم وكره لها، وسكوت، وإخفاء وتخلص من تلك الجريمة، بينما يفترض أن يكون البيت مصدرا للحب والأمان واحتضان الأبناء، تقول الراوية : "لم يكن **المنزل** المكسو بطبقة بيضاء من الجير الكالح المتآكل في بعض الأنحاء، لم يكن منبوذا، لكنه أيضا لم يكن محوطا بالأحبة والصغار والأشجار، وللحظة أحس أني أكرهه"([10]).

أما رواية **(سقف الكفاية)** فقد أصبح البيت الذي كان عامرا بالأبناء والبنات خاليا تشعر معه الأم بالوحدة والوحشة والحزن، في قول الراوي:" لم يعد في **البيت** الذي كان عامرا بالأبناء والبنات من يقاسم أمي وجبة ما إلا أنا "([11])، وكذلك يصف شعوره وإحساسه بالخوف والتعب داخل شقته، يقول الراوي:" **شقتي** تقيئ تعبا هذا المساء وأنا أرتجف في جوفها مثل المحمومين "([12]).

([7]) شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، ص ١٤٢.

([8]) انظر: غاستون باشلار، ***جماليات المكان***، ترجمة غالب هلسا، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٨ + ١٠٦.

([9]) شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، ص ١٤٨.

([10]) ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ص: ٢٢.

([11]) محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ٥١.

([12]) السابق، ص ١٠٤.

ثم يوضّح لنا ناصر الوحدة والحزن الذي يسكنه عندما يكون في شقته، فهي مكان للوحدة والألم يشعر فيها بالحزن بسبب فراق محبوبته فيهرب منها إلى أقرب مكان، يقول ناصر:" هاربا من **شقتي** التي تُلبِسُني ثوب الوحدة" ( )[٣]، ويصف شعوره النفسي في تلك الشقة وما يشعر به من ألم وحزن وصمت ووحدة داخلها وذكريات وحنين لحبيبته التي فقدها بسبب تحريم مثل تلك العلاقات داخل مجتمعه، يقول الراوي: "فليس في **شقتي** إلا الوحدة والصمت وصورتك التي أجاهر بها ألمي وأبتزه بها"( )[٤].[٣]

ثم يشبه ناصر شقته بالمقبرة في حزنها ووحشتها، فهي خالية من البشر كئيبة حزينة موحشة أبوابها مغلقة ، في قوله: " سأعود إلى **شقتين** واجمتين، صاحباهما ميتان، كيف سأعيش بين المقبرتين؟ وماذا سأتكلم أمام وجوم الأبواب "( )[٥] . ثم يصف شقة ديار وطابعها العربي الأصيل ومحتويات الكتب التي بداخلها فلم ينسَ ذلك العربي العراقي أصله ووطنه بالرغم من غربته وقسوة ذلك الوطن عليه، يقول الراوي:"**شقة** ديار عربية جدا لولا أنها في فانكوفر"( )[٣]، أما رواية **(الآخرون)** فقد بدت الغرفة مكانا للعزلة والوحدة والانغلاق على النفس، في قول الراوية : "نصف خلافاتي مع أمي كانت بشأن عزلتي المفرطة، اعتكافي الطويل في **غرفتي**، فلا أغادرها إلا لأخرج من البيت، أو لآخذ طعامي من المطبخ" ( )[٧]، وأصبحت الغرفة مكانا موحشا يشوبها الصمت وهي التي من المفترض أن تكون مكانا آمنا للنوم والاسترخاء في قول الراوي: "جلست عند حافة السرير غاضبة، واستبدَّ في فضاء **الغرفة** صمت ثقيل، سرعان ما صار صمتا موحشا"( )[٣]، وقولها أيضا:" لابد أن **غرفتي** الليلة تشعر بالوحشة مثلي"( )[٣]، أما رواية (**الفردوس اليباب**) فقد بدت الغرفة مكانًا للحزن، والألم، وخيبة الأمل، وقتل الأرواح في الخفاء بعيدا عن أعين المجتمع، حيث تصف صبا **غرفة الإجهاض** وموقعها في أقصى البيت غرفة جانبية مظلمة تخفي داخل جدرانها أسرارا مسكوتا عنها في قولها:

"تشير تجاه **غرفة** جانبية، أدخل وأتجه صوب الأريكة الوحيدة المكسوة بقماشة رمادية حائلة انسلت من أطرافها الخيوط وأجلس"( )[١]، وقولها أيضا: "أتبعها إلى **غرفة** قصية الممر مظلم إلاّ قليلا(...)"تفتح **الغرفة** الأخرى فتهب علي روائح أحلامي وكوابيسي، وإذ أدخل تعروني برودة الأشياء من حولي: أرض عارية مثل روحي والمرأة توصد الباب، مقعد خشبي بلا مساند، سرير طويل يغطيه قماش أبيض مصفر، وطاولة ميزت فوقها مقصا ومشرطا وأنبوبا..." ( )[١].أما رواية **(سقف الكفاية)** فقد بدت الغرفة حاملة نوعا من الحزن والكآبة بالإضافة إلى الراحة والسكينة، فبعد أن كانت الغرفة مغلقة في وجوه الآخرين أصبحت مفتوحة للجميع يشعر فيها بالراحة والألفة، فجمعت الغرفة ما بين الانغلاق والسكوت والانفتاح والبوح، في قول ناصر:" لم يعد باب **غرفتي** صامتا أمام أهلي، منغلقا على أوراقي وانطوائي، الآن صار عندي صوت امرأة حنون،

( ) محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ١٨٣. ٣

( ) السابق، ص ٢٣٣. ٤

( ) السابق، ص: ٣٨٩ ٥

( ) السابق، ص ٤٠٤ ٦

( ) صبا الحرز، ***الآخرون***، ص ٣٤ ٧

( ) السابق، ص ٥١ ٨

( ) السابق، ص ٢٥٠. ٩

( ) ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ص: ٢٣. ٤

( ) السابق، ص ٢٤. ١

أخبئه تحت لحافي، وأنزل معه مسحورا بكل نبراته ودرجاته" ( ). وكذلك كانت الغرفة مكانا للذكريات الجميلة والحزينة أيضا يقول ناصر: "الأشياء في **غرفتي** ظلّت كما هي طوال غيابي، وفاء الأوراق التي تنتظرني في **غرفتي** الصغيرة الفقيرة... "( )، وأيضا مكانا للخلوة والعزلة، في قول الراوي: " أخلو بنفسي في **الغرفة** مثل الراهب"( )، والغرفة أيضا مكان يحمّل الحزن والألم، وصندوقا للكشف عن الذكريات المسكوت عنها، يقول ناصر: "كنا نسعى لإفراغ **الغرفة** قبل أن تدخلها أمي، هي التي تعيد شحن نفسها بكاءً بعد سنوات من رحيل أبي كلما رأت شيئا من أشيائه..." ( )، ثم صارت هذه الغرفة مسرحا للحزن بعد أن كانت مكان لقاء وسعادة لناصر ومها، في قول ناصر:" ذات يوم سَيَرِنُّ هذا الهاتف في **غرفتك** الخاوية في نوبة يأس مجنونة ..."( )، فهذه الغرفة أصبحت مصدرا للوحشة والخوف والرهبة والإحساس بالألم، في قول ناصر: "تكومت في **غرفتي** مثل قنفذ، كنت أرتجف بقوة وأشعر ببوادر حمى تجوس في عظامي وأتجاهلها"( )، وقوله أيضا: "شباك **غرفتك** مظلم جدا كأنما من ورائه العدم، تتراءى لي خلف ستارتها الثقيلة أشباح..." ( ).

-تحول البيت وملحقاته إلى مكان للممارسات غير السوية.

من ذلك ما ظهر في رواية **(سور جدة)** حيث كان للبيت مكانته وتأثيره على بعض الشخصيات، فنجد أن بيت منصور تلك الشخصية الغامضة كان منعزلا تحيط به الأسوار بعيدا عن وسط المدينة وأنظار الناس كي يمارس فيه المسكوت عنه خفية وبعيدا عن عيون البشر، فكأنما ذلك البيت يمثل شخصيته الغامضة أيضا، يقول الراوي:" تجد **بيته** منعزلا يحيط به سور بلون أخضر"( ).

أما السائق الآسيوي فكان يمارس في شقته ما كان يمارسه في بلاده قبل مجيئه، فقد كانت الشقة مكانا لممارسة الرذيلة والعلاقات المحرمة المسكوت عنها، يقول الراوي: "يبدأ رحلته المعتادة بالذهاب إلى إحدى **الشقق** المستأجرة من قبل أصدقائه، يعيش حياته قبل مجيئه إلى البلد، علاقات مع أشخاص يواعدهم كل مساء جمعة في أحد المجمعات الشهيرة وسط البلد" ( )، وتظهر أيضا مدى تلك الحياة البسيطة التي يعيشها بعض الأشخاص في أحياء جدة ممن يقطنون الحارات الشعبية من خلال وصف منازلهم، في قول الراوي:" **منزل** شعبي يحوي ثلاث غرف، واحدة له وأخرى لابنته الوحيدة وثالثة لضيوفه وضيوفها، تكاد تسكن البساطة **بيتهم**، تشاركهم الجدران المتصدعة "( ).

( ) محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ٣٨٢ — ٤
( ) السابق، ص ٦٥ — ٣ — ٤
( ) السابق، ص ٦٧ — ٤ — ٤
( ) السابق ، ص ٨٠ — ٥ — ٤
( ) السابق، ص ٩٩ — ٦ — ٤
( )السابق، ص ١١٠ — ٧ — ٤
( ) السابق، ص ١٩ — ٨ — ٤
( )سعيد الوهابي، ***سور جدة***، ص ١٣ — ٤
( ) السابق، ص ٣٩ — ٤٠ — ٥
( ) السابق، ص ٤٧ — ١ — ٥

أما رواية (**الآخرون**) بدت الغرفة مكانا للعزلة والانغلاق وممارسة المسكوت عنه، في قول الراوية: "نصف خلافاتي مع أمي كانت بشأن عزلتي المفرطة، اعتكافي الطويل في **غرفتي**، فلا أغادرها إلا لأخرج من البيت، أو لآخذ طعامي من المطبخ"( )[٢]، فقد أصبحت الغرفة مكانا موحشا يشوبها الصمت وهي التي من المفترض أن تكون مكانا آمنا للنوم والاسترخاء، في قول الراوية: "جلست عند حافة السرير غاضبة واستبد في فضاء **الغرفة** صمت ثقيل، سرعان ما صار صمتا موحشا"( )[٣]، وقولها أيضا: "لابد أن **غرفتي** الليلة تشعر بالوحشة مثلي" ( )، وأيضا أصبحت الغرفة مكانا لممارسة العبث وممارسة الرذيلة والمسكوت عنه، في قول الراوية: "وجدنا في **غرفته** مكانا للتسلية وأسرارا للسطو وتفاصيل للعبث"( )[٥]، وكذلك تحولت الغرفة إلى مكانا للسجن والإقصاء، تقول الراوية: "أُمرتُ بملازمة **غرفتي** على نحو مستمر، وأُمر زكريا أن لا يقترب مني"( )[٦].

ونجد أن الغرفة تحولت إلى مكان للأسرار وبث المشاعر والبوح بالممنوع ممارسته إلا بالخفاء (المسكوت عنه)، في قول الراوية: "أويت إلى **غرفتي**، وفي قلبي تميل يشبه اقتراب العشق، ارتميت على السرير، هذا الذي يعرف أسراري أكثر من دفاتري، اضطجعت عليه بحبور"( )[٧][٥].

وفي رواية (**الفردوس اليباب**) كان البيت مكانا لارتياد صبا وخالدة واجتماعهما وسهراتهما وممارسات تتم بالخفاء بعيدا عن أنظار الأهل، فهو مصدر ذكريات بالنسبة لهما، تقول الراوية: "رأيت الشواطئ **والبيوت** التي ارتدناها معا"( )[٨].

أما رواية (**سور جدة**) كانت الغرفة مكانا للعبث وممارسة المسكوت عنه من قبل السائق الآسيوي لبسام ابن صاحب المنزل، في قول الراوي:" أثناء المساء جلس السائق وحيدا في **غرفته** يسترجع تفاصيل ذكريات آخر فرسانه، استبد به الشبق..."( )[٠]، يقول الراوي: "بعد أيامٍ من تلك الحادثة، كان الاثنانْ مرة أخرى في **غرفة** العبث..."( ).

إذن شكل **البيت والشقة والغرفة** في هذه الروايات دلالة مغايرة لما هو متعارف عليه، سواء عند باشلار أو في الثقافة الجمعية؛ إذ تحول إلى مكان مغلق ضيق في أنفس أصحابه يشعرهم بالوحدة والغربة والحزن، ويمارس فيه المسكوت عنه بعد أن كان مكانا مفتوحا يشعر معه الإنسان بالحب والأمان والألفة والسكينة.

أما أماكن **الانتقال المفتوحة** وهي التي تسمح للشخصيات بالتنقل في فضاءاتها، ولا تلزم الإقامة فيها بل تلجأ لها الشخصيات عند مغادرة أماكن إقامتها، فقد وردت في الروايات المدروسة من خلال:

-الأماكن المفتوحة/المقهى:

( ) صبا الحرز، ***الآخرون***، ص ٣٤ ٢ [٥]

( ) السابق، ص ٥١ ٣ [٥]

( ) السابق، ص ٢٥٠ ٤ [٥]

( ) السابق، ص: ١٦٧ ٥ [٥]

( ) السابق، ص: ١٨٦ ٦ [٥]

( )السابق ، ص: ٦٢ ٧ [٥]

( )ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ص١٠٨ [٥]

( )سعيد الوهابي، ***سور جدة***، ص ٤٠ [٥]

( ) السابق، ص ٦٩ ٠ [٦]

المقهى هو مكان الالتقاء لبعض الأشخاص، وكما ذكر النابلسي في تعريفه **للمقهى** بأنه دليل على انفتاحة المجتمع، **فالمقهى** "يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي"( )، وقد تحولت دلالة المقهى الإيجابية المتعارف عليها في تنمية العلاقات الاجتماعية إلى دلالة سلبية، كالهروب من البيت أو مكانٍ ما لالتقاء الغرباء الهاربين من أوطانهم، ففي رواية **(سقف الكفاية)** كان المقهى مكانا للهروب من البيت ومن الحزن والوحدة والوحشة، "فهو كالبوصلة للتوترات اليومية التي تعيشها الشخصيات، ومكان لانكفائها ومعاناتها الذاتية، بل ويمكن القول أنها هي المكان الوحيد الذي يتحول فيه الفضاء الروائي إلى خطاب اجتماعي وأخلاقي"( )، يقول الراوي: "أجلس في هذا **المقهى** لأكتب درسا أو أنجز عملا، هاربا من شقتي التي تلبسني ثوب الوحدة"( )، وكذلك كان مكانا يجمع الغرباء والهاربين من أوطانهم ، يقول الراوي: "التقينا عدة مرات في **مقهى** كبير في شارع روبسون في فانكوفر..." ( ).

وكذلك كان المقهى مكان التقاء الغرباء وبث الأحاديث والشكاوي فيما بينهم، كما في رواية **(سور جدة)** فقد كان المقهى مكانا لالتقاء الغرباء وتبادل الأحاديث فيما بينهم والترويح عن النفس والكشف عن ذلك المسكوت عنه داخل أنفسهم تجاه حكوماتهم والسلطة التي تمارس ضدهم، يقول الراوي:" يتذكر ذلك **المقهى** بالقرب من عمارة الملكة في جدة القديمة، جلسا متقابلين هو ومصطفى ..." ( )، وقول الراوي أيضا: "كانت جلسة **المقهى** بالنسبة إليهما ترويحا جميلا، تعرفا هناك إلى العديد من بسطاء الحارة ..." ( )، إذن اختلفت دلالة المقهى الإيجابية إلى دلالة سلبية من خلال أحداث الروايات المدروسة.

-الشارع:

يعتبر الشارع هو مسار وشريان الحي والمدينة، وهو الفضاء الواسع المفتوح الذي يلجأ إليه الشخص عندما يشعر بالاختناق؛ فيفر من الضيق الداخلي في النفس إلى الفضاء الخارجي في الشارع، لكننا نجد أن دلالة الشارع اختلفت عما هو متعارف عليه من الاتساع والانفتاح إلى الضيق والانغلاق والاختناق داخل النفس، ففي رواية **(الفردوس اليباب)** بالرغم من سعة مساحة الشارع إلا أن صبا ترى بأنه يشعرها بالاختناق والضيق، فقد ضاقت الدنيا بعينها في تلك اللحظات؛ بسبب ظلم المجتمع والرجل لها، فتقول:" **الطرق** في جدة مفتوحة إلا على الفرار مما أنا فيه، **الطرق** في جدة واسعة وأحيانا تضيق..."( )، فالشوارع أصبحت مظلمة موحشة في نظرها بسبب الضيق النفسي الذي تشعر به، تقول صبا:"يبدو **شارع** فلسطين مثل أفعى سوداء طويلة عريضة تركت ذيلها في الطرف الشرقي من جدة وأطلت برأسها ..."( ).

فعندما يشعر الإنسان بالضيق فإن الفضاء المكاني برغم اتساعه إلا أنه يضيق بمن حوله.

-المستشفى

( )شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، ص ١٩٥.
( ) حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص: ١٠٤.
( ) محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ١٨٣.
( ) السابق، ص ١٨٧.
( )سعيد الوهابي، ***سور جدة***، ص ١٢.
( ) السابق، ص ١٥٥.
( ) ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ص ٣٣.
( ) السابق، ص ٥٧.

كان لها فضاؤها المكاني في الروايات المدروسة **فالمستشفى** هو مكان الشفاء والعلاج من الداء والمرض، ونجده في رواية (**الرياض- نوفمبر٩٠**) تحول إلى مكان للموت؛ وذلك بسبب الإهمال الذي يعيشه المرضى داخل تلك المستشفيات المهملة من قبل الوزارات المسكوت عنها، يقول الراوي: "كان جسده مسجى على سرير محشور بإهمال بين عشرات الأَسِرّة في ركن العناية المركزة، **بمستشفى** الرياض المركزي(...) "كان الأطباء المفتشون ينتقلون بين أَسِرة بآلية، ولم يكن يجمع بينهم سوى ذلك الرداء الأبيض، وذلك الموت الذي يطفو أسفل السقف" (٩ ٦).

فقد كان من يدخل المستشفى للعلاج يخرج منها للمقبرة؛ بسبب الإهمال من الأطباء، والبيئة المحيطة بالمرضى من سوء صيانة، وعدم الاهتمام بالنظافة وغيرها، يقول الراوي:" يسمون **مستشفى** الرياض المركزي، سفينة الموتى، لأن معظم الذين يطلبون الشفاء منه، يخرجون إلى المقبرة"(٠ ٧).

إذن اختلفت دلالة المستشفى عما هو متعارف عليه من مكان للشفاء إلى مكان للموت؛ وذلك بسبب الإهمال الطبي المسكوت عنه الذي يمارس داخل تلك المستشفيات من قبل المسؤولين عنها.

-المدينة:

شكلت المدينة عنصرا هاما في الروايات المدروسة فقد "شغلت أماكن السكنى الكبرى كالمدينة، والبلدة، والقرية، والحي، مكانا بارزا في الرواية العربية المعاصرة"( )، فظهرت عدة مدن داخل الروايات وكان لكل مدينة دلالتها المختلفة عما هو متعارف عليه فالرياض في رواية (**سقف الكفاية**) تحولت من مدينة منفتحة واسعة إلى مدينة منغلقة في نفس العاشق مدينة للحزن والألم مدينة الصحراء كما أسماها؛ لأنها تمنع ممارسة الحب داخلها مدينة ذكورية، يقول الراوي: "أي **مدينة** موحشة استحالت الرياض بعدك؟" ( )، فالرياض كما يسميها مدينة صحراوية يموت فيها الحب وأهلها أيضا يرفضون ويحرمون تلك العلاقات بين الجنسين، يقول ناصر: "أين أجدها في **بلد** مثل **بلدي**، لا ينمو الحب فيه بكثرة، في بيئة صحراوية جافة تغتال هذه البراعم الربيعية في لحظاتها الأولى" ( )، وكذلك أسماها بالمدينة الذكورية التي تفضل الذكور على الإناث، مجتمع ذكوري يميل دائما في صف الرجل ضد المرأة مجتمع ظالم، يقول الراوي:"لا عجب في **الرياض** يعلموننا أحيانا كيف نكون ذكورا قبل أن يعلمونا كيف نكون بشرا..." ( )، وكذلك يصفها بالمدينة الخائنة التي لا تفي بوعدها يقول الراوي:" **الرياض** التي لاتعد بشيء ولا تفي بشيء"( )، وقد أسماها أيضا بمدينة الثورات يُمنع ويُحرم فيها ممارسة الحب "كم هو الحب في **الرياض** عنيف، لأنه مدفوع بالثورة على كبت متوارث ..." ( )، بينما يصف فانكوفر بأنها مدينة الشتاء، فهو يشعر فيها ببرودة المشاعر والعري من الدفء الذي كان يملأ قلبه بجانب محبوبته، فهي باردة في قلب العاشق العاري من جميع المشاعر يحمل في قلبه

( ) سعد لما وي، ***الرياض–نوفمبر ٩٩***، ص ٢٠٧. ٦

( ) السابق، ص ٢٩٦. ٠ ٧

( ) شاكر النابلسي، ***جماليات المكان في الرواية العربية***، ص ٢٩. ٧

( )محمد علو ن ***سقف الكفاية***، ص ٢٨٢. ٧

( ) السابق، ص ٢٠. ٣ ٧

( ) السابق ، ص ٣٨ ٣٩. ٤ ٧

( ) السابق، ص ٧٦. ٥ ٧

( ) السابق، ص ١٧٣. ٦ ٧

فقط غربة المكان والمشاعر، يقول ناصر: "جئت إلى **مدينة** باردة مثل هذه؟"( )[٧]، ويقول أيضا:" إنه الشتاء الأول لي في **مدينة** الشتاءاتِ هذه"( )[٨]، أما بغداد فاختلفت دلالتها عما هو معروف عنها عاصمة للعراق إلى مدينة الموت؛ بسبب كثرة الأموات والثورات المسكوت عنها داخله من قبل الطغاة، في قول الراوي:" ربع قرن **والعراق** يحترق... ولا تفنيه النيران! هذا المارد السومري القديم، إنها تأكل طغاته لتنبت الأرض غيرهم، ويموت الناس ثورة بعد ثورة، وحاكم بعد حاكم..." ( )[٩].

أما رواية **(الآخرون)** فقد اختلفت دلالة مدينة القطيف في نظر الراوي إلى مدينة منغلقة على نفسها غامضة تخفي داخلها الكثير من الأسرار المسكوت عنها، في قوله الراوي: "في ذلك الوقت، كانت **القطيف** مختلفة، يقولون إنها كانت أكثر بساطة، لكني أعتقد أنها كانت لا تنام آمنة، حينذاك كان لجملة "للجدران آذان" معنى حقيقي. المدسوسون كثر، والأسرار أكثر..."( )[١٠].

أما رواية **(الفردوس اليباب)** اختلفت دلالة مدينة جدة عما هو معروف عنها إلى دلالة أخرى في نظر الكاتبة، فتصف مدينة جدة بالمدينة المزعجة مدينة الضجيج والصخب، تقول صبا: "**جدة** التي تضج بالشوارع والناس وأضواء النيون والمطاعم الصغيرة والأسواق الضخمة والسيارات والسحنات الأغرب" ( )[١]، ثم تشبهها بالمرأة الفاتنة، الخائنة اللعوب، فالخيانة دائما ما ترتبط بالمرأة في ذلك المجتمع الذكوري، تقول الراوية: "**جدة**، هذه الكاذبة اللعوب ما أشد فتنتها! بإمكانها أن تحمل الغيم على أن يمطر بنظرة واحدة" ( )[٢]، وقولها أيضا: "**جدة** امرأة مثلي لكنها أذكى مني بكثير، إنها لا تسلم مفاتيحها لأحد ما كاملة، عشاقها كثير وكلهم يحسب أنه يعرفها بيد أنه لا يعرف غير وجه واحد" ( )[٣]، أما رواية (**سور جدة**)[٤] نجد الراوي يصف مدينة جدة بعدة صفات، فهي المدينة التي تجمع كل المتضادات، هي مدينة القبح والجمال، مدينة السحر والقذارة، وكأنه يربط هنا بين جُدَّة والمرأة بتلك الصفات، فالمرأة بنظر المجتمع الذكوري هي التي تجمع المتضادات، وهي الطريق لممارسة الجرم والخطيئة، يقول الراوي: " **جدة** عروس البحر الأحمر، عاصمة السعودية الاقتصادية ودرتها السياحية ترتدي كل ليلة من فساتين الزمن ما يناسبها..." ( )[٤].

ثم يصف حارات جدة وأحيائها، يقول الراوي: "تضم **جدة** القديمة حارات أربع شهيرة، والتي لاتزال إلى اليوم تزخر بعبق روحاني عظيم تجده في أزقتها وشوارعها وقصور كبرائها ودور الصعاليك، في مساجدها وكتاتيبها ومقاهيها وساحاتها ومدارسها" ( )[٥].

إذن شكَّل المكان فضاء روائيا عبَّر من خلاله الكتَّاب عن المسكوت عنه كما ظهر في الروايات المدروسة.

-الملحقات المكانية:

( )[٧] محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ١٠٧.

( )[٨] السابق، ص ١٠٠.

( )[٩] السابق، ص ١٩١.

( )[١٠] صبا الحرز، ***الآخرون***، ص ١٨٩.

( )[١] ليلى الجهني، ***الفردوس اليباب***، ص٢٣.

( )[٢] السابق ، ص ٢٣.

( )[٣] السابق، ص ٢٣.

( )[٤] سعيد الوهابي، ***سور جدة***، ص ٢٣٤٢.

( )[٥] السابق، ص ٢٤ ٢٦ ٢٩ ٢٣٥ ٢٤٠.

ومن أبرزها كما ظهر في النصوص المدروسة (الحمَّام /النوافذ/السرير/الفراش /المرايا) وقد استخدمت هذه الملحقات للتعبير عن الممارسات المسكوت عنها، فقد تحولت هذه الملحقات من دلالتها التي وضعت من أجلها إلى ملحقات ذات دلالة أخرى يعبر من خلالها الكتَّاب عن رأيهم تجاه المسكوت عنه.

فالحمَّام في رواية (**الآخرون**) كان مكانا لشرب السجائر وممارسة القذارة، والخطيئة المسكوت عنها، تقول الراوية:"قذارتي ليست مما يمكنني شطفه بالماء والصابون، تعبت من تكرار غسل يدي وفمي..." (٦ ٨).

فهي هنا تحاول أن تنسى أو تطرد تلك القذارة من جسدها بعد ممارستها لها، تقول الراوية: "سارعت إلى لملمة شتاتي ناحية الحمام، أريد سيجارة بأي ثمن، إنها سيجارة واحدة تنطفئ في حلقي، وتطفئ معها حاجة مُلِحَّة إلى تصريف القذارة مني، على شاكلة حكاية منقطعة التفاصيل..."(٧ ٨).

وكذلك كان **الحمام** مكانا للتثرثة وتبادل الأحاديث المسكوت عنها بينهما، تقول الراوية : "ثم جاءت إلى باب الحمام وأخذت تثرثر"(٨). وكان أيضا مكانا لممارسة المسكوت عنه، وتقول أيضًا: "اتجهت إلى الحمَّام، فتحت الباب ورأيت ضي تقف مع صاحبتها ذات العدسات الرمادية والتي لم أستطع تذكر اسمها ..." (٩ ٨).

ونجد أيضا أن الملحقات المكانية **النوافذ، والسرير** اختلفت دلالتها داخل الروايات المدروسة، فالسرير هو مكان النوم والراحة ولكنه من خلال رواية **(الآخرون)** أصبح مكانا لممارسة الشذوذ الجنسي والرذيلة، تقول الراوية: "التقطت حقيبتها من جانب **سريري** وأخذت تفتش عن شيء ما، عادت إلى الاستلقاء بجانبي، رفعت اللحاف فوق صدرها..."(٠).

أما رواية (**سقف الكفاية**) اختلفت دلالة السرير بعد أن كان مكانا للراحة والنوم أصبح مكانا للسهر وبث الهموم والأحزان والأسرار المسكوت عنها والتي يخفيها عن الجميع، يقول الراوي:" ارتميت على **السرير**، هذا الذي يعرف أسراري أكثر من دفاتري، اضطجعت عليه بحبور"(٩ ٢)، صار السرير مكانا للأرق والسهر بعد أن كان للراحة و النوم؛ وذلك بسبب الحالة النفسية السيئة التي يعيشها العاشق بعد فراق محبوبته داخل ذلك المجتمع الذي يمنع الحب المحرم والعلاقات المحرمة، يقول الراوي:" تقلبت على **سرير** اشتعل أرقا، ثم راح يأكل نفسه في تعب" (٩ ٣).

أما **النافذة** فقد اختلفت دلالتها في رواية **(سقف الكفاية)** فبعد أن كانت مكانا منفتحا لرؤية الفضاء الواسع والشمس أثناء شروقها وبث الأمل في نفسه أصبحت مكانا منغلقا ضيقا يصفها بالحمقاء تذكره بالألم الذي بداخله نتيجة ذلك الفراق المؤلم، فكأنه هنا يربط بين حماقة المرآة وحماقة المرأة التي تركته وفضَّلت غيره، يقول الراوي: " قمت إلى **نافذة** حمقاء تواعد الصباح في شروق آخر وقد حمل شعاع الشمس رائحة احتراق الغلاف الجوي" (٩ ٤)، وأيضا أسماها بالكسولة؛ لأنها لم تعد تبعث في

---

(٦) صبا الحرز، ***الآخرون***، ص ١٢٠ ٨

(٧) السابق، ص ٢٦ ٨

(٨) السابق، ص ١٢٣ ٨

(٩) السابق، ص ١٣٠ ٨

(٠) السابق ، ص ١٦٦ ٩

(١)محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ٦٢ ٩

(٢) السابق، ص ٧٣ ٩

(٣) السابق، ص ٧٣ ٩

نفسه الأمل كما هي سابقا، يقول الراوي:" صباح **نافذتي** الكسلى التي كانت تواعد الشروق، قبل أن يهجرها، ويذرها حُبلى"(٤ ٩).

أما **المرايا** فقد شكلت فضاء مكانيا داخل الرواية، **فالمرايا** هي انعكاس لصورة الشخص أما في رواية **(الآخرون)** فاختلفت دلالتها فنجدها حاملة لذكرياته وألمه وبداية علاقته بمحبوبته، يقول الراوي: "تلك **المرايا**، احتفظت لها بحكاية واحدة، حكاية البدء!"(٥ ٩).

( )محمد علوان، ***سقف الكفاية***، ص ٨٤ ٩

( ) صبا الحرز، ***الآخرون***، ص ٦٥ ٢٥ ٩

الخاتمة:

شكلت الملحقات المكانية فضاء مكانيا في الروايات المدروسة وكان لها دلالتها ووظيفتها المختلفة عما هي عليه؛ بحيث تحولت من ملحقات تضيف جمالا وكمالا للمكان إلى ملحقات يعبر من خلالها الكتّاب عن وجهة نظرهم تجاه المسكوت عنه.

إذن مثّل المكان أهمية خاصة في الكشف عن المسكوت عنه في الروايات المدروسة، وقد ظهر ذلك من خلال:

-قدرة المكان في التفاعل مع العناصر الروائية الأخرى.

- تفاعل الأمكنة مع الشخصيات بحيث أصبحت وسيلة من وسائل الكشف عن مكنوناتها وخفاياها الروائية.

-اختلاف دلالة الأمكنة، سواء أكانت مفتوحة أم مغلقة عما هو متعارف عليه في الدراسات الفلسفية والعرف الاجتماعي والثقافي.

- حضرت الأماكن المغلقة أكثر من الأماكن المفتوحة، ولعلَّ هذا يعود سببه أن ممارسة المسكوت عنه غالبا ما تكون في الخفاء أي في الأماكن المغلقة.

- أدَّت العناوين دلالة مكانية خاصة تعكس قدرة الكتَّاب والكاتبات على توظيفها رمزيا؛ بشكل يعكس قدرتها في التعبير عن المسكوت عنه من ذلك: رواية **(سور جدة)** دلت على السور الذي يحيط بمدينة جدة عن باقي المدن؛ وذلك لأن أغلب أحداث الرواية تتحدث عن مدينة جدة وتكشف عن المسكوت عنه، وما يحدث داخلها بعيدا عن الأنظار، أما رواية (**الفردوس اليباب)** فتعني مكان الجنة التي كانت الراوية تحلم أن تلج هذا المكان وتعيش الحب بداخله؛ لتكتشف أنها تعيش في مجتمع يحرم مثل تلك العلاقات، ويظلم المرأة، ويقف دائما مع الرجل ضدها، أما رواية **(سقف الكفاية)** فهي تعني وصول الحب إلى أعلى مستوياته، فيَصل إلى حد الكفاية لسقفها الأعلى حتى يكتفي من ذلك الحب والعشق، وهذا لم يتحقق بسبب تحريم المجتمع لمثل تلك العلاقات المحرمة.

المصادر والمراجع:

- الحرز(صبا) ***الآخرون***،ط١،بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٦م.
- الجهني (ليلى) ***الفردوس اليباب***، ط١، ألمانيا، دار الجمل، ١٩٩٩م.
- الدوسري(سعد) ***الرياض- نوفمبر٩٠*** ،د.ط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٠١٢م
- علوان(محمد)***سقف الكفاية***،ط١٠،بيروت، دار الساقي، ٢٠١٣م.
- الوهابي (سعيد) ***سور جدة***، ط١، بيروت، دار الفارابي،٢٠٠٩م.
- باشلار، غاستون، ***جماليات المكان***، ترجمة غالب هلسا، ط٢،بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
- بحراوي، حسن، ***بنية الشكل الروائي-الفضاء، الزمن، الشخصية***،ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،١٩٩٠م.
- بلال، أحمد كريم، ***الرؤى الثورية في القصة والرواية قراءات نقدية في نماذج مصرية (١٩٨١-٢٠١١)***، ط١، عمّان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- البليهد، حمد، ***جماليات المكان في الرواية السعودية***، د.ط، الدمام، دار الكفاح للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ.
- بن السائح الأخضر، ***شعرية المكان في الرواية العربية "ذاكرة الجسد نموذجا"***، د.ط، الجزائر، دار التنوير،٢٠١٣م.
- ثامر، فاضل، ***المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي***، ط١، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٤م.
- زيدان، منصور، ***الصمت والتابو في رواية "عشب الليل" لإبراهيم الكوني***، ندوة الصمت في الخطاب ١٠-١٢ ابريل،٢٠١٨م، جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدنين، تونس .
- العيسى، منال ***تمثيلات الذات المروية على لسان الأنا دراسة في نماذج من الرواية العربية***،ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٣م.
- غضابنة،طاوس، ***الخطاب الديني وإمكانية اختراق اللامفكر فيه*** ، محمد أركون ،أنموذجا ، ندوة الصمت في الخطاب، جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدنين، تونس.
- القاضي، محمد ، ***في حوارية الرواية دراسة في السردية التونسية***، المغرب، دار سحر للنشر،٢٠٠٥م.
- لحمداني، حميد، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي***،ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،١٩٩١م.
- النابلسي، شاكر، ***جماليات المكان في الرواية العربية***،ط١،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤م.
- النصير ياسين، ***الرواية والمكان***،د.ط،بغداد، الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام.

الدوريات:

- أسعد، سامية،(***القصة القصيرة وقضية المكان***)، مجلة فصول، (المجلد الرابع، العدد الثاني،١٩٨٢م)